عوامل حركة النـهضة

س1 / لقد شكّلت عوامل حركة النّهضة الأدبيّة مبادرة واضحة في تغيير صورة الأدب إلى حالة أفضل بكثير عمّا كانت عليه ، بيّن سبب ذلك.

ج / يؤكّد بعض الدّارسين على تأثير حملة نابليون على مصر عام 1798م ، إذ يرى هؤلاء أنّ بعض ما حقّقه غزو هذا القائد الفرنسي كان إيجابيّاً لا يخطر على بال ، فقد حقّق العديد من الإصلاحات الّتي لم تكن هدفاً لحملته الّتي لم تدم أكثر من ثلاث سنوات ، وظهرت بوادرها بدخول مظاهر المدنيّة الحديثة في مصر كإنشاء المسارح وبناء المدارس وإقامة المصانع وتأسيس الجرائد وغيرها ، وكذلك تأسيس المجمع العلمي المصري في نفس السّنة الّتي دخل فيها الغزو الفرنسي ، فقد حقّق برامج علميّة وتطبيقيّة، وكذلك من النّتائج غير المباشرة خصوصاً بعد ما جاء محمد علي حاكماً على مصر فتعددّت البعثات العلميّة إلى فرنسا ، فعاد المبعوثون إلى مصر وقد تسلّحوا بما تعلّموه وبما أتقنوه ، فقد كثرت التّرجمة والتّأليف الّذي أدّى إلى إحياء اللّغة وآدابها ، ومن أوائل المبعوثين إلى مصر (رفاعة رافع الطّهطاوي) .

س2 / ما أثر شيوع الطّباعة في نشر الوعي الأدبي والعلمي والفكري في تطوّر النّهضة الأدبيّة في الوطن العربي ؟

ج / لا شكّ أنّ لشيوع الطّباعة تأثيراً شديداً في نشر الوعي الأدبي والعلمي والفكري عموماً ، وفي تحقيق عصر الاهتمام بالتّراث بما يحقّق منه ويطبع ويعمّم على النّاس ، وقد تحقّق بفضل المطبعة إنشاء الصّحف ، وأوّل عهد مصر بها كان على أيام نابليون، إذ أنشأ صحيفتين فرنسيتين ، أمّا أوّل صحيفة عربية فقد أنشأت في مصر عام 1822م، وهي سنة تأسيس مطبعة بولاق ـ وأنشأت بعد ذلك صحيفة عربية وهي جريدة الوقائع عام 1828م ، ثمّ تلا ذلك إنشاء الصّحف على عهد الخديوي إسماعيل ، ومن آثار الطّباعة أيضا شيوع التّأليف وخصوصاً الكتب العربيّة والدّينيّة وإحياء المخطوطات المختلفة وتعميمها على مختلف طبقات الشّعب ، بعد أن كانت مقتصرة على الموسرين من النّاس ، وأوّل مكتبة فتحت أبوابها للشّعب هي (دار الكتب المصريّة) الّتي ارتبطت بمطبعة بولاق والّتي لا تزال تحتفظ بكنوز المخطوطات والمطبوعات .

س3 / [إنَّ عنصر الصّحافة يُعدّ واحداً من العوامل المؤثّرة في نشاط الحركة الثّقافية] ناقش ذلك في ضوء دراستك للحركة الثقافية.

ج /إنّ عنصر الصّحافة كان واحداً من العوامل المؤثّرة في نشاط الحركة الثّقافية ، خصوصاً إنّ الّذين أسهموا فيها كانوا يكتبون في كلّ ميدان ، فلم يقتصر الشّاعر منهم على نظم القصائد ولا النّاقد على توجيه مقالاته النّقديّة والأدبيّة ، بل كان الواحد منهم شاعراً وناقداً ومفكّراً ومُصلحاً اجتماعيّاً أو مناضلاً سياسيّاً أو ثائراً دينيّاً ، وكان يجسّد تطبيقاً لمفهوم الوحدة ، وكانت الصّحف المصريّة والسّوريّة والعراقيّة غير مقتصرة على ما تنشر في أقطارها فحسب ، فالصّحفيّون السّوريّون كانوا عنصراً مساعداً في الصّحافة المصريّة ، فأديب إسحاق وعبد الرّحمن الكواكبي ومحمد كرد علي وغيرهم كانوا يصدّرون صحفهم في مصر ، وكانت الصّحف المصريّة تنشر إنتاج الشّعراء والكتّاب العراقيّين والسّوريّين واللّبنانيّين ، ولعلّ السّبب في هذا أنّ مصر كانت منذ عهد محمد علي الّذي استقل ّبها عن العثمانيّين بعيدة عن الرّقابة الّتي كانت مفروضة على الأقطار العربيّة الأخرى . ولعلّ من المفيد أنْ ننوّه بما كان يطبع من دواوين وكتب للعراقيّين والسّوريّين في مطابع مصر ، حيث ظروف الطّبع في أرض الكنانة أفضل ممّا كانت عليه في الأقطار العربيّة الأخرى .

س4/ أذكر أهم العوامل الّتي مهّدت إلى نهضة الحياة الأدبيّة ، والّتي ظهرت في نهاية القرن التّاسع عشر.

ج / أوّلاً / اليقظة السّياسيّة والوثبة الدّينيّة : فقد تأثّر مجموعة من شباب الوطن العربي بالثّورات السّياسيّة الّتي انفجرت في أوروبا ، وسلكت في دعوتها منهجاً قومياً يقوم على الاعتداد بالمواطنة الصّحيحة ، وقد كان معظم القائمين على الدّعوة القوميّة العربيّة شباب عنوا بالأدب ، واتّصلوا بالمبادئ الحرّة والأفكار الجديدة .

ثانياً / اليقظة الدّينية : ويقوم تأثير هذا العامل على الدّعوة إلى حريّة الإنسان وتحرير عقله من القيود الّتي وقفت بينه وبين انطلاقه وحريّته في التّفكير وفي الفعل ، وكانت هناك أيضاً يقظة قويّة متأثّرة بالدّعوة القوميّة الّتي اشتعل أوراها في أوروبا ، ويتأثّر دُعاتها من حملة الأفكار الحرّة والأقلام الجريئة الّذين درسوا أو عاشوا ردحاً من الزّمن في أوروبا .